في غيبة ونحوها من مبطلات ثواب الصوم لقوله صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه
وشرابه وكف اللسان ملاك الامر واذا استقام استقام القلب
وهنالك يستقيم الايمان ومن ورعه بعث اليه بعض كفال الشام
من الامراء ماية دينار وجارية فامتنع من قبول ذلك ومن ورعه
انه كان لا يشير الى مسلم بيده اليسرى فاذا اشار اليه بها نسيانا
يقول اجعلني في حل ويستحل منه لان اليسرى من المحقرات والمسلم
مكرم معظم بالاسلام والايمان ومن ورعه ان زايرا زاره
وهو في حانوت بعض اخوانه فلم ياذن له حتى امره ان يستاذن
من صاحب الحانوت واما زهده ورد الذهب وعدم قبوله وكان
له املاك من دور وعقار فلم يكترث بها حتى تهدمت وكان
من شمايله حيث سمع الاذان يقف حتى يؤذن ومن تواضعه
وسعيه في اخمال ذكره انه كان يمشي بدبوس امام نايب صفد
وكان فيه دعابة ومباسطة للخلق حتى لقد سمع قايلا يقول في حق
الله الكريم فقال ليس كريم فلا يماثل بما ولا غيره اذ ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وقال عمري كذا كذا الف سنه وكسر السين
فانكر ذلك فقال اردت بالسنة النعاس المشار اليه بقوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم وكان لا يمكن احدا من تقبيل يده وانما يبادره بالمصافحة
فيطوف على اهل الاسواق يصافحهم في حوانيتهم وكان يقول واتاني
صادق طحنته في يومين كانه يقول في اليوم الاول يخرجه عن الدنيا وفي
اليوم الثاني يخرجه عن الاخرة وفي الثالث يوصله الى الله تعالى وكان
يقول يا توني فيقولون سلكنا وغيرهم معرض لا يسلك ومن كلامه
اشجاركم للفلح لم تقبل التركيب وارضكم كالسباخ لم تقبل التربيب
يلمون بليا ازتا حولوا عن فتى الترغيب القادري الشامي عبد القادر ابن حبيب

وله كلام

وله كلام كثير في التوحيد لم يثبته لان نظر بصره كان ضعيفا وكانت همته
تانف ان يقول لاحد اكتب لي حتى قيل له لم لا تامر الناس بالكتابة
فقال همتي عاليه يعني لا احب ان يذل لغير الله تعالى وكان عظيم
المجاهدة لنفسه حتى انه اتخذ له رفا كلما نازعته نفسه في طلب شهوة اتى
بها ووضعها على الرف ويقول لها انظري بها فلا تاكليها ولا يمكنها من
تناولها وكان بعلل كثيرة والام خطيرة حتى نقل عنه ان المرض احاط بجسده
كله حتى بوجهه وربما طرح في الفراش من شدة الالم فياتيه الفقيه فيكتب
نصف بيته من الشعر فيجد خفة فياتيه النصف الاخر من تتمة ذلك البيت
فيتحرك فلا يزال كذلك حتى ينهض من الفراش كانما نشط من عقال وكان
يعتريه السكر احيانا فلا ياتي لبيته الا محمولا بين رجلين يعضدانه وكان
وكان اذا جاءه كتاب اي رسالة من احد من اخوانه لا ياخذها الا وهو متوضي
وقال مرة لبعض اخوانه تقدم يعني امشي امامي ثم نبهه على موجب ذلك
وهو انه كان معه كتاب مشتمل على البسملة فيعظم شعاير الله ولن يتقدم على حامل
الكتاب لانه متضمن لاسم الله تعالى واحواله مثل هذا كثيرة تنبي عن عظيم
جهاده وشدة اجتهاده مما صرح به في قصيدته التي مطلعها

تفرد لفرد فيك مفرد عرشه ... خليفته تجلا له انت تعلم
فلا تبتغي شيا سواه ولا تقع ... مراتبك العليا فانت المقدم
ومن عنه ادني ذرة مال خايبا ... بعيد طريد فاسد الدرب مظلم
على الصب اعلام شهود بعده ... على راس اعلام علت لا تخيم
تراه من النيران من فرط عشقه ... يموج كموج هيجا ويتخم
تحبب به الاهوا في كل مهلك ... ينجيه عن منع التراخي التيمم
دجات نباشير التواصل بالوفا ... وليس مثال الاحازه الوصف يفهم
وهيهات كلا ان بي الحب بارد ... اذا لم يكن من وجده الجمر يضرم
انا الضيغم الضرغام صمصام عزمنا ... على كل صعب في الغرام مصمم
وما شدت حتى ذقت ما الموت دونه ... كذا حسن عشقي في الغرام يتمم